

Distr.: General
18 March 2022
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة السابعة والسبعون

الجمعية العامة
الدورة السادسة والسبعون
البند 107 من جدول الأعمال
اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتكديس الأسلحة البكتريولوجية
(البيولوجية) والتكسينية وتدمير تلك الأسلحة

رسالة مؤرخة 11 آذار/مارس 2022 موجهة إلى الأمين العام ورئيسة مجلس الأمن من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

متابعةً لجلسة مجلس الأمن المعقودة في 11 آذار/مارس 2022، أود أن أوجه انتباهكم إلى العرضين اللذين ألقاهما قائد قوات الحماية النووية والبيولوجية والكيميائية التابعة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي، الفريق إ. أ. كيريلوف، خلال إحاطتيه المقدمتين في 7 و 10 آذار/مارس 2022، واللذين يتضمنان الأدلة المتعلقة بالبرامج البيولوجية العسكرية الجارية في أراضي أوكرانيا، التي حصلت عليها وزارة الدفاع في الاتحاد الروسي (انظر المرفق).

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البند 107 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) فاسيلي نيبينزيا



الرجاء إعادة استعمال الورق



مرفق الرسالة المؤرخة 11 آذار/مارس 2022 الموجهة إلى الأمين العام ورئيسة مجلس الأمن من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

[الأصل: بالروسية]

إحاطة قدمها الفريق إ. أ. كيريلوف، قائد قوات الحماية النووية والبيولوجية والكيميائية التابعة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي

7 آذار/مارس 2022

الشريحة 1

أثارت وزارة الدفاع الروسية الانتباه مرارا وتكرارا إلى برامج الحرب البيولوجية التي ينفذها البنتاغون في حيز ما بعد الاتحاد السوفياتي.

الشريحة 2

تم تشكيل شبكة تضم أكثر من 30 مختبرا بيولوجيا، منها ما يوجد في أراضي أوكرانيا. ويمكن تقسيم تلك المختبرات إلى مختبرات للبحوث العلمية ومختبرات للبحوث الصحية والوبائية. وقد صدر التكليف بالأعمال الجارية من وكالة الحد من التهديدات لأغراض الدفاع التابعة لوزارة الدفاع بالولايات المتحدة الأمريكية. وتساهم في تنفيذ المشاريع شركات تابعة لوزارة الدفاع، تُذكر منها على الخصوص شركة بلاك اند فينتش.

الشريحة 3

يجري العمل في ثلاثة مجالات رئيسية. ويتمثل المجال الأول في رصد الحالة البيولوجية، الذي يذكر البنتاغون أنه يتم في مناطق النشر المحتمل للوحدات العسكرية التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي. ويشمل المجال الثاني جمع سلالات الكائنات الحية المجهرية الخطيرة وتصديرها إلى الولايات المتحدة. والمجال الثالث هو العمل البحثي بشأن عوامل الأسلحة البيولوجية المحتملة الخاصة بالمنطقة، التي لها بؤر طبيعية ويمكن نقلها إلى البشر.

وعلى سبيل المثال، يقوم البنتاغون منذ عام 2021 بتنفيذ مشروع يسمى "تشخيص الأمراض الحيوانية المصدر ومراقبتها والوقاية منها في القوات المسلحة الأوكرانية"، خُصص له تمويل قدره 11,8 مليون دولار.

وفي الفترة 2020-2021، أجرت وزارة الدفاع الألمانية دراسة عن المسببات المرضية لحمى القرم - الكونغو النزفية وداء البريميات والتهاب السحايا وفيروسات هانتا في أوكرانيا، في إطار تنفيذ مبادرة مشتركة بين أوكرانيا وألمانيا بهدف ضمان الأمن البيولوجي على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي.

وبذريعة علاج مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) والوقاية منه، فإن عدة آلاف من عينات مصل الدم لمرضى معظمهم من أصل سلافي نقلت من أوكرانيا إلى معهد والتر ريد العسكري للأبحاث التابع لجيش الولايات المتحدة.

الشريحة 4

في الوقت نفسه، أدت أنشطة المختبرات البيولوجية، التي تتبعناها منذ عام 2014، وما يسمى ببرنامج "إصلاح" نظام الرعاية الصحية في أوكرانيا الذي تنفذه الولايات المتحدة، إلى زيادة لا يمكن السيطرة عليها في حالات الإصابة شديدة الخطورة التي تتطوي على تداعيات كبيرة من الناحية الاقتصادية في أوكرانيا.

وعلى سبيل المثال، فإن حالات الإصابة بالحصبة الألمانية والدفتيريا والسل ما فتئت تتزايد في أوكرانيا. وقد ازداد معدل الإصابة بالحصبة بمعامل يتجاوز قدره 100 نقطة. وأعلنت منظمة الصحة العالمية أوكرانيا بلدا معرضا بشدة لخطر تفشي شلل الأطفال.

ونحن نعتقد أن سلالة عام 2007 لفيروس حمى الخنازير الأفريقية ذات القدرة العالية على نشر العدوى تم استحداثها في مختبر بيولوجي يديره البنتاغون في جورجيا. وتسبب انتشار تلك السلالة في أضرار اقتصادية شديدة لعدة دول، من بينها أوكرانيا وبولندا، ومنعها من تصدير لحوم الخنزير.

الشريحة 5

تقوم إدارة قوات الحماية النووية والبيولوجية والكيميائية التابعة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي باستمرار بتحليل الأوضاع البيولوجية في أوكرانيا.

وتفيد البيانات التي في حوزتنا أن تلك البرامج البيولوجية يجري الآن إغلاقها على وجه السرعة. وتؤكد الوثائق التي تم تحليلها أن وزارة الصحة الأوكرانية حددت، منذ 24 شباط/فبراير، الهدف المتمثل في التدمير الكامل للعوامل البيولوجية في المختبرات.

وبين التحليل الذي أجريناه للتعليمات التي وُجّهت إلى مسؤولي المختبرات أن إجراءات الجمع لغرض التصفية تهدف إلى التدمير النهائي لموادها. ويبدو أن كل ما هو ضروري لمواصلة برنامج الحرب البيولوجية قد أزيل بالفعل من أوكرانيا.

وبين تحليلنا لأعمال التدمير أنها شملت مسببات الطاعون والجمرة الخبيثة وداء البروسيلات في مختبر لفوف البيولوجي، ومسببات الدفتيريا وداء السالمونيلا والزحار في مختبرات في خاركوف وبولتافا. ومن بين تلك الأعمال تدمير 232 حاوية من مسبب داء البريميات، و 30 حاوية من مسبب داء التولاريميا، و 10 حاويات من مسبب داء البروسيلات، و 5 حاويات من مسبب الطاعون، وذلك في لفوف وحدها. وبلغ العدد الإجمالي للحاويات التي تم تدميرها أكثر من 320 حاوية. وتشير تسميات المسببات الحيوية للأمراض وأعدادها المفرطة إلى أن الأعمال جرت في إطار برنامج للحرب البيولوجية.

ويدرك القائمون على إدارة البنتاغون أن في حال وصول هذه المجموعات إلى الخبراء الروس، فمن المرجح جدا أن يتم التأكد من أن أوكرانيا والولايات المتحدة انتهكتا اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والتكسينية وتدمير تلك الأسلحة، أي أنهما قامتتا بأعمال لتعزيز الخصائص المسببة للأمراض التي تتميز بها كائنات حية مجهرية باستخدام أساليب البيولوجيا التركيبية.

ويمكن لذلك وحده أن يفسر طابع الاستعجال الذي اتسم به تنفيذ تدابير التصفية. وهو مجرد جزء صغير. ونحن نواصل أعمالنا فيما يتعلق بالوثائق وسنبذلكم بمستجدات الموضوع.

إحاطة قدمها الفريق إ. أ. كيريلوف، قائد قوات الحماية النووية والبيولوجية والكيميائية التابعة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي

10 آذار/مارس 2022

الشريحة 1

تواصل وزارة الدفاع الروسية دراسة المواد المتعلقة بتنفيذ الولايات المتحدة وحلفائها في منظمة حلف شمال الأطلسي لبرامج الحرب البيولوجية في أوكرانيا.

الشريحة 2

تؤكد المعلومات الواردة من مختلف المصادر الدور القيادي الذي تؤديه وكالة الحد من التهديدات لأغراض الدفاع بالولايات المتحدة في تمويل وإجراء بحوث الحرب البيولوجية في أوكرانيا. وقد بلغت تقاصيل مشروع UP-4، الذي نفذ بمشاركة مختبرات في كييف وخاركوف وأوديسا، وتم تصميمه للفترة الممتدة حتى عام 2020.

وكان الهدف المشروع هو دراسة إمكانية نقل العدوى الخطيرة بشكل خاص عن طريق الطيور المهاجرة، بما في ذلك فيروس H5N1 المسبب لأنفلونزا الطيور الشديدة الأمراض، التي يصل معدل الوفيات فيها إلى 50 في المائة بين البشر، فضلا عن مرض نيوكاسل.

ونظرا لأن أوكرانيا تتمتع بموقع جغرافي فريد تتقاطع فيه طرق الهجرة العابرة للقارات، فقد تمت دراسة 145 نوعا بيولوجيا في إطار هذا المشروع. وتم تحديد نوعين على الأقل من الطيور المهاجرة التي تمر طرق هجرتها بشكل رئيسي عبر الأراضي الروسية. وفي الوقت نفسه، تم تلخيص المعلومات المتعلقة بطرق الهجرة عبر أوروبا الشرقية.

ومن بين جميع الأساليب التي تم تطويرها في الولايات المتحدة لزعزعة استقرار الوضع الوبائي، يعد هذا الأسلوب واحدا من أكثرها تهورا واستخفافا بالمسؤولية لأنه لا يسمح بالسيطرة على استمرار الوضع في التطور. وهذا ما تؤكدته وتيرة جائحة كوفيد-19، التي يثير ظهورها وخصائصها العديد من الأسئلة.

الشريحة 3

ومن المشاريع المثيرة للاهتمام أيضا مشروع R-781، الذي تتم فيه دراسة إمكانية استخدام الخفافيش في نقل عوامل الحرب البيولوجية المحتملة.

ومن بين الأولويات المحددة لذلك دراسة مسببات الأمراض البكتيرية والفيروسية التي يمكن أن تنتقل من الخفافيش إلى البشر، وهي مسببات الطاعون وداء البريميات وداء البروسيلات، وكذلك الفيروسات التاجية والفيروسات الخيطية.

من الجدير بالذكر أن الدراسات تجرى في المنطقة المجاورة مباشرة لحدود روسيا، في أجزاء من ساحل البحر الأسود والقوقاز.

ولا يقتصر تنفيذ المشروع على مشاركة المختبرات البيولوجية الأوكرانية فقط، بل تشارك فيه أيضا مختبرات بيولوجية جورجية يسيطر عليها البنتاغون، بالتعاون مع معهد فرجينيا للفنون التطبيقية ومؤسسة الولايات المتحدة للمسح الجيولوجي.

الشريحة 4

يتبين بوضوح من المواد التي تم تحليلها فيما يخص مشروع UP-8، الذي يهدف إلى دراسة فيروس حمى القرم - الكونغو النزفية وفيروسات هانتا في أوكرانيا، أن لا أساس من الصحة لادعاء الولايات المتحدة علناً بأن المختبرات البيولوجية التابعة للبنتاغون في أوكرانيا يديرها حصرياً علماء أوكرانيون دون تدخل علماء الأحياء الأمريكيين. وتؤكد إحدى الوثائق أن جميع الأبحاث الهامة ذات الخطورة العالية تجرى تحت إشراف مباشر من أخصائيين من الولايات المتحدة.

وتبين كشوف مرتبات المتعاقدين الأوكرانيين بوضوح كيفية تمويلها. وقد تأكد أن وزارة الدفاع بالولايات المتحدة الأمريكية دفعت الأموال المخصصة للمشاركة في البحوث بشكل مباشر، دون أن يتدخل في ذلك أي وسطاء. وتجدر الإشارة إلى الأجور المتواضعة للغاية بالنظر إلى المعايير المعمول بها في الولايات المتحدة. وهذا يدل على تدني التقدير للكفاءة المهنية التي يتمتع بها الأخصائيون الأوكرانيون والازدراء الذي يكنه لهم المشرفون الأمريكيون القائمون على إدارة شؤونهم.

وبالإضافة إلى ذلك، تتضمن المواد التي تمت دراستها مقترحات تدعو إلى توسيع نطاق برنامج الحرب البيولوجية الذي تشرف عليه الولايات المتحدة في أوكرانيا. وعلى سبيل المثال، عُثر على أدلة على استمرار المشاريع البيولوجية المنتهية UP-2 و UP-9 و UP-10، التي تهدف إلى دراسة مسببات الجمرة الخبيثة وحمى الخنازير الأفريقية.

ويهتم البنتاغون أيضا بالحشرات الناقلة القادرة على نشر أمراض معدية خطيرة. ويؤكد تحليل المواد التي تم الحصول عليها أن أكثر من 140 حاوية تحتوي على طفيليات خارجية للخفافيش، منها البراغيث والفرداء، نقلت من المختبر البيولوجي في خاركوف إلى خارج البلد.

ومن الجدير بالذكر أن الوحدة اليابانية 731، التي فر أعضاؤها في وقت لاحق إلى الولايات المتحدة للإفلات من الملاحقة القضائية عن جرائم الحرب، أجرت بحثا مماثلا في الأربعينات من القرن الماضي لغرض استحداث مكونات للأسلحة البيولوجية.

الشرطة 5

أود أن أذكركم بأن ممثلي البلدان الغربية يتوخون الحذر الشديد بشأن تسليم موادهم البيولوجية.

وفي الوقت نفسه، تؤكد الوثائق المتاحة العديد من حالات نقل عينات بيولوجية لمواطنين أوكرانيين إلى الخارج. وعلى سبيل المثال، تم نقل 350 حاوية تبريد تحتوي على عينات مصل الدم من مركز الصحة العامة التابع لوزارة الصحة الأوكرانية إلى المختبر المرجعي للأمراض المعدية التابع لمعهد دوهرتي الأسترالي بذريعة تحديد عيارات الأجسام المضادة.

ومن الأمثلة الأخرى المشروع رقم EN 68727 الذي تموله ألمانيا لدراسة مسببات حمى القرم - الكونغو النزفية وفيروسات هانتا. وفي إطار هذا المشروع، تلقى معهد برنهارد نوخت للطب الاستوائي في هامبورغ 1 000 عينة من مصل دم مواطنين يقيمون في مناطق مختلفة من أوكرانيا وينتمون حصريا إلى المجموعة العرقية السلافية.

ومن المرجح جدا أن أحد أهداف الولايات المتحدة وحلفائها يتمثل في استحداث عوامل بيولوجية قادرة على استهداف فئات سكانية مختلفة عرقيا بشكل انتقائي.

وخلال جلسة استماع عقدت في 8 آذار/مارس أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ في الولايات المتحدة، أبلغت وكالة وزارة الخارجية، فيكتوريا نولاند، عن وجود مرافق بيولوجية تجري أبحاثا في مجال الأمن البيولوجي في أوكرانيا. وأعربت عن قلقها إزاء إمكانية استيلاء القوات المسلحة الروسية على هذه المختبرات البيولوجية والمواد الموجودة فيها.

وتفيد التقارير بأن الولايات المتحدة تمكنت بالفعل من إجلاء معظم الوثائق، بما في ذلك قواعد البيانات، إلى جانب المواد الحيوية والمعدات، من مختبرات في كييف وشاركوف وأوديسا إلى معهد لفوف لبحوث علم الأوبئة والنظافة الصحية وإلى قنصلية الولايات المتحدة في لفوف. ولا يمكن استبعاد احتمال نقل جزء من تلك المخزونات إلى بولندا.

والواقع أن السيدة نولاند أكدت بشكل غير مباشر في البيان الذي أدلت به أن البنتاغون ينفذ برنامجا للحرب البيولوجية في أوكرانيا بالتحايل على الاتفاقات الدولية القائمة.

يمكن الاطلاع على المواد المتعلقة بالأنشطة البيولوجية العسكرية على أراضي أوكرانيا عن طريق الرابطين التاليين:

1 - <https://disk.yandex.ru/d/WbAmYgmur91PDg>

2 - <https://disk.yandex.ru/d/62hsNB8kC7MXPQ>